Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتطريب هي بالشعر ألصق ، لأن الشعر في الأعم ـ وبخاصة العربي ـ يمثل غناء النفس أشواقها وآلامها وأفراحها ، التي تناسبها مدات الشجا ، والأسى ، والحنين ، والأنين ، والسراء ، والضراء .

هذه المدات دخلت في حسبان النقد الأدبي ، وسيلة من وسائل تصوير المشهد الذي ينقلنا إليه الشاعر بنشيده .

فطن إلى ذلك الشاعر الناقد المرهف سيد قطب ـ رحمه الله ـ وهو يتأمل قول أبي العلاء :

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

قال: «فالوزن يؤلف الموسيقا الخارجية المحسوسة، وهناك موسيقا داخلية ، ناشئة من طبيعة توالي الحروف ومخارجها ، لا من حركة هذه الحروف التي يتم بها الوزن العروضي » .

« في البيت الأول : (من أبيات اختارها) رنة إعلان وإشارة إلى مجال فسيح :

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب

ولعل لهذه المدات الثلاث المتوالية : (صاح ـ هذي ـ قبورنا) دخلا في ذلك الإيقاع الموسيقي الخاص »[1] .

وهو في هذه الالتفاتة المتذوقة منتفع بما أسسه لهذا التذوق علامة الأصوات أبو الفتح بن جني ، والذي ربط بين الجرس والمدلول ربطا ينبغي أن يكبر كل الإكبار ، وأن يعني الناقدون به كل العناية في تقويم النصوص .

---

(١) النقد الأدبي أصوله ومناهجه : ٦٩ .